

النظرية القصديّة لعالم سببيل النيلي في القرآن الكريم بين الرّفص والقبول

م. حسين كاطع عبد الحسن

كلية العلوم الإسلاميّة/ الجامعة العراقيّة

المقدمة:

يَدعي عالم سببيل النيلي أنّه صاحب نظرية تُفسّر اللغة وتحلّ مشاكلها التي عجز اللغويون أنفسهم عن حلّها، فطرح عنوانات (القصديّة أو النّظام أو الحلّ القصدي أو النّظام الموحد) والتي ينسبها إلى نفسه باعتباره مكتشفها ومؤسّسها والمُطبّق لها، ويُعطي عنوانات لأقوال المفسرين فيصفها بـ (الاعتباطية أو العشوائية أو اللانظام أو اللاقصدي في القرآن).

وسيتطرّق البحث للتعريف بالنظرية القصديّة، ومسألة تحريف القرآن، والقراءات القرآنيّة، ويتطرّق البحث إلى بعض الاستفهامات وبعض التأمّلات حول النظرية، وأهم النتائج المترتبة على البحث.

أولاً: التّعريف بالنظرية القصديّة

مُصطلح (القصديّة) مصطلحٌ واسعٌ المفهوم ودلالاته تمتدّ إلى الحقول المعرفية بأجمعها، ولا ينعصر في الاستعمال الوظيفي للغة كما هو الحال عند التداولين، قال الدكتور محمود صحراوي: ((يقوم كلّ فعلٍ كلامي على مفهوم "القصديّة" وتقوم "مُسلّمة القصديّة" على أُسسٍ تداوليّةٍ درسها فلاسفة التحليل ثم توسّع في تعريفها وتعميقها التداوليون حتى غدّت شبكةً من المفاهيم المترابطة))^(١). ويدخل مفهوم "القصديّة" ضمن القرائن التي يُعوّل عليها العلماء في التمييز بين الخبر والإنشاء^(٢).

ويرى عالم سببيل النيلي أنّ القصديّة هي الحكم على الموضوع من خلال عناصره الداخليّة والخاصة به من غير تدخّل من الحاكم بإخفاء تلك العناصر أو بعضها أو إدخال عناصر غريبة فيها من خارج الموضوع، وتُعدّ "القصديّة اللغوية" جزءاً من القصديّة العامّة في الوجود^(٣).

ويعرف عالم سببب المنهج القصدي بأنه: ((مجموعة القواعد والمبادئ والآليات المُكتشفة من داخل هذه النصوص، أي إنَّ المنهج مبنيٌّ على الحكم الذاتي الذي يعتمد العناصر الداخلية للموضوع. ويقع على عاتق المنهج القصدي تمييز النصوص اللغوية القصدية من غيرها من النصوص الاعباطية. ويأتي في هرم " القصدية اللغوية " العلاقة بين الدال والمدلول وأنَّ هذه العلاقة ذاتية تلازمية))^(٤).

ولا يقف عالم سببب عند تعريف النظرية القصدية بل يرى أنَّها النظرية الشاملة التامة الرافعة لجميع الإشكالات والمشاكل والدافعة لكلِّ الشبهات والمُفسرة لكلِّ الوقائع والحالات، فعالم سببب وأتباعه ونظريته وأثارها هم النظام المُوحَّد التام وهو الحلَّ القصدي للاعباطي.

قال عالم سببب: ((إنَّ الغاية من هذه الرسالة هي تأسيس المفاهيم الجديدة الأصيلة للتوحيد والولاية... ونقوم بهذا العمل لإعادة ترتيب هذه المفاهيم عن التوحيد والولاية بعد أن حدث لها تخريبٌ كبيرٌ بسبب الاعباط اللغوي، فهو تأسيسٌ يقوم على مبدأ القصدية الذي يُفسر النص بطريقته الخاصة))^(٥).

وتحدث النيليُّ حول العلاقة بين اللفظ والمعنى، ويرى أن تلغى كلَّ المبادئ التي أُسست على فكرة اعباطية اللغة، والإيمان بوجود علاقة حقيقية بين الدال والمدلول ومحاولة كشفها.

ولا تقتصر النظرية القصدية على تأسيس المفاهيم الجديد بل تتعدى إلى تقديم البراهين العلمية والعملية، قال: ((وإذا كان ذلك يستلزم الإتيان ببرهان علمي وعملي فقد قدّم الحلَّ أعظم البراهين في تاريخ اللغة حينما كشف عن القيمة الحركية الفيزيائية للأصوات، وحدّد نظامها التعاقبي بما يُفسر النظام الاشتقاقي برمته لكافة لغات العالم وطلب من جميع المُختصين إجراء التجارب والتطبيقات على جميع الألفاظ قديمها وحديثها، فالحل القصدي يمتلك من الأدلة ما يُحدّد الكلمات التي نطق بها الخلق، بينما لا يمتلك من الأدلة الحل الاعباطي دليلاً واحداً على نظريته سواء في مؤسسته الثقافية أو الدينية))^(٦).

والحلّ القصدي يناقض علم اللغة السائد، قال: ((ومن هنا أختلف الحل القصدي للغة بل تناقض مع علم اللغة السائد تناقضاً تاماً في كلّ شيء، فكان من الطبيعي أن تكون نتائجه وتطبيقاته على النصوص مختلفة عما جرى عليه الاعتباط قروناً طويلة))^(٧).

وعدّ عالم سبيط النظام القرآني هو اصطلاح القصديّة الجديد، إذ قال: ((إنّ النظام القرآني هو اصطلاح القصديّة الجديد الذي اكتشف فيه وبه أنّ كافة أجزائه بصورة متساوية مثل سريان الروح في أجزاء وخلايا الجسد المادي، فهو الوجه الآخر الأعلى والأسمى للتكوين بكلّ ما أنطوى عليه من أنظمة دقيقة كبرى وصغرى من الذرة إلى النظام الفلكي))^(٨).

وتضمّنت النظرية القصديّة وصايا عالم سبيط العشرة، قال: ((فهو تأسيسٌ يقوم على مبدأ القصديّة الذي يُفسّر النصّ بطريقته الخاصة والتي تتضمن الوصايا العشرة: لا ترادف، لا مشترك لفظي، لا حذف، لا تقديم، لا تأخير، لا زيادة، لا كناية، لا مجاز، لا استعارة، لا ايجاز واطناب، في النصّ القرآني خصوصاً))^(٩).

فالتليي انكر الترادف اللغوي؛ لأنّه يتعارض مع نظرية اللغة الموحدة القائمة على الاعتقاد بوجود قيمة مسبقة للأصوات ونفى المجاز والاستعارة وتقدير المحذوف في اللغة العربية، مدّعياً جدية اللغة وقصديتها، كما أنّه اعتمد على الألفاظ المفردة من دون استعانة بالجمال المركبة، متصوراً أنّ في الألفاظ مقاصد لغوية جدية لا يفهمها إلاّ عالمٌ محيطٌ بكنهه اللغة، ويظهر منه عدم الاعتقاد بوجود مجاز في القرآن الكريم؛ لأنّ ألفاظ القرآن -كغيرها من ألفاظ اللغة العربية- غنيةٌ بذاتها عن المجاز والاستعارة، وذلك لوجود علاقة ذاتية بين اللفظ ومدلوله لا يعرفه إلاّ القلائل من البشر.

وأنتهى مقدمته في الطور المهدوي بقوله: ((والقصديّة الجديدة فضلاً عن البحث اللغوي في وحدة موضوعية متجانسة محكمة مُستخلصة من النصّ القرآني كنصّ كلي))^(١٠). ووصف التفاسير وكتب اللغة التي تخالف النظرية القصديّة بالاعتباطية، قال: ((وبصفةٍ عامةٍ فإنّ الكلام على مصائب الاعتباط لا تكفيه المجلدات

الكثيرة ولا مكّتابات كاملة، فهو باختصار يساوي كلّ ما كتبه إذا كان المرء يرغب في تنفيذ كلّ ما كتبه الاعتباط وما سطره من افتراءات))^(١١) . ونبّه على أنّ مؤلفاته الأربعة بمثابة كتاب واحد يُتمم بعضها بعضاً^(١٢) . وهي (اللغة الموحدة) و (الحل القصدي للغة) و (الحل الفلسفي) و (النظام القرآني).

النظرية القصديّة وتحريف القرآن

تعتمد نظرية عالم سبيط وتفسيرها للقرآن على اعتبار النّص وحدة واحدة بعضه يؤثر في الآخر، فكما أنّ أحرف الكلمة الواحدة بعضها يؤثر في الآخر كذلك الآية الواحدة، وكذلك الآيات في السورة الواحدة فإنّ بعض الآيات يؤثر في الآخر^(١٣) .

ويتحصل أنّ كلّ حرفٍ يتأثر بحروف الكلمة التي تشمله، وكذلك يتأثر بحروف وكلمات الآية التي تشمل تلك الكلمة المتضمنة للحرف، وكذلك يتأثر الحرف بحروف وكلمات الآيات الأخرى الواقعة في نفس السورة^(١٤) .

ومع ثبوت الحذف والنقص في أحرف القرآن أو آياته أو سوره، فإنّه تبطل نظرية عالم سبيط في التفسير، ومع ثبوت تغيير العديد من مواضع الآيات فإنّه يثبت بطلان نظرية عالم سبيط في التفسير . يقول عالم سبيط: ((غيّر المفسرون الترتيب في هذه الآية فزعموا أنّ الأصل في الآية ٧٥ من سورة الأنفال هو (وأولو الأرحام من المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى ببعض))^(١٥) ، ولم يذكر لنا من المفسرين غير هذا الترتيب ؟ وفي أيّ موطن ؟ .

ونفس الكلام السابق يجري بلحاظ الناسخ والمنسوخ في القرآن، فالناسخ والمنسوخ من أهم مباحث علوم القرآن التي يجب أن يُحيط بها المُفسر علماً؛ لأنّ معرفة ذلك ذات أهمية كبرى^(١٦) ، والنسخ ((هو رفع أمرٍ ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمدّه وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى))^(١٧) . وكما

ينقل لنا الجوزي عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: ((أنه مرّ بقاضٍ فقال: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال لا. قال: هلكت وأهلكت))^{١٨}.

ومبحث الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم يمتلك أهمية كبيرة بين أبحاث علوم القرآن، وذلك على حساب كون تعلق بعض الاحكام الشرعية عليه من ناحية كون إثبات عدم نسخ الحكم أو نسخه من قبل آية اخرى، ولذلك استحق هذا المبحث أن يُخصص له الفصول من قبل الباحثين وعلماء التفسير في القرآن. وتتعمّد الحقيقة على عالم سبيط أكثر فأكثر عندما يعلم أتباع عالم سبيط أنّ تسلسل الآيات القرآنية الموجودة في القرآن الذي بين أيدينا هو غير التسلسل الذي نزلت به الآيات وكذلك الكلام في السور، فهل تُطبّق نظرية عالم سبيط على التسلسل التدويني للقرآن أو على التسلسل التنزيلي؟. فترتيب السور هل هو توقيفي أو هو باجتهاد من الصحابة أيضاً وفيه خلاف^(١٩).

وثُبت الروايات التاريخية أنّ هناك أكثر من ترتيب تاريخي للسور القرآنية على عهد الصحابة، كما تُثبت أيضاً وجود مصاحف عدّة في زمن الصحابة، فكل صحابي رتّب السور في مصحفه وفق اجتهاده^(٢٠). فهناك مصحف خاص بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رتب فيه السور حسب التسلسل الزمني لنزولها، حيث يذكر اليعقوبي في تاريخه ((وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن جمعته))^(٢١). فعالم سبيط بأيّ منها أخذ؟ والتسلسل النزولي لآيات القرآن لا نعلم به إلا عن طريق أهل البيت والصحابة الكرام، ويوجد في السنة المنقولة إلينا اختلاف، ولا يعترف علم سبيط بعلم الرجال كي يميز بين الرواية الصحيحة وغير الصحيحة، ولا يعترف بعلم اصول الفقه كي يعالج حالات التعارض بين الروايات، قال: ((فخالف الاعتباط النص النبوي وأسّس علم الرجال ووضع له مئات ألوف المجلدات وراح يبحث حول صدق أو كذب رجاله))^(٢٢).

فمثلاً الآية ٦٧ من سورة المائدة ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ نزلت قبل الآية / ٣ من سورة المائدة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾^(٢٣).

فكيف يقول عالم سبيط لا يوجد تقديم وتأخير في القرآن^(٢٤)؟ وماذا يفعل في تأثير مثل هذا التقديم أو التأخير عند تطبيق نظريته على هذا المورد أو غيره الذي حصل في الاختلاف بين التدوين والتنزيل؟! . ولا يمكن لعالم سبيط ولا لأتباعه الاستدلال بالقرآن لإثبات عدم التحريف وعدم التقديم والتأخير وعدم الحذف؛ لأن نفس الآية التي يستدل بها يجري عليها نفس الإشكالات أي يشملها مضمون الروايات من التحريف أو الحذف أو التقديم والتأخير وكل هذا يؤثر في المعنى الذي تدل عليه الآية .

النظرية القصدية والقراءات القرآنية.

تتعمد المسألة أكثر وأكثر على عالم سبيط عندما يعلم ثبوت القراءات السبع (أو الأكثر أو الأقل) وصحتها كما يُشير إلى هذا المعنى العديد من الروايات، عن سالم بن سلمة، قال: " قرأ رجل على أبي عبدالله (عليه السلام)...، اقرأ كما يقرأ الناس"^(٢٥).

وتُشير كلمات أعلامنا الأعلام إلى جواز قراءة القرآن بالقراءات القرآنية، وهو مختار علماء الشيعة الامامية، ولكن الاختلاف واقع بين السبعة والعشرة وبين التواتر وعدمه^(٢٦)، قال العلامة الحلي في تحرير الاحكام: ((يجب أن يقرأ بالمتواتر فلو قرأ بمصحف ابن مسعود بطلت صلاته (ثم أردفها بقوله): يجوز أن يقرأ بأي قراءة شاء من القراءات السبع، ولا يجوز أن يقرأ بغيرها وإن اتصلت روايته))^(٢٧)، وحصر الشهيد الاول القراءة بالسبع؛ لثبوت تواترها مع المنع من كمال العشر^(٢٨).

ولا تتم نظرية عالم سبيط إلا إذا أثبت عدم صحة تلك القراءات وتعددتها، وعليه أن يُحدّد ويُشخص القراءة الصحيحة ويُعينها بعد إثبات عدم صحة باقي القراءات؛ لأنّ التغيير في حركات الحروف والتغيير في بعض الحروف أو إضافة حركة أو إضافة حرف أو نقصانه، يؤثر على النتائج فتتغير المعاني بل وتتعدد المعاني.

يقول عالم سبيط تحت عنوان "القاعدة السادسة في إبطال تعدد القراءات" ((لا يجوز للباحث في هذا المنهج الاعتقاد بصحة جميع القراءات للفظ الواحد ويتوجب عليه الاخذ بالقراءة التي تطابق النظام القرآني ولو كانت شاذة، وعند غياب القراءة المتطابقة للنظام يجب التوقف والمرور من طريق آخر أو الترك))^(٢٩).

ونجد أنّ عالم سبيط عندما يختار قراءة على وفق تحليله فإنّه يهجم على باقي المفسرين، فمثلاً في مسألة مسح الرجلين أثبت النيلي بنظريته اللغوية الموحدة وجوب مسح الرجلين (القدمين) في آية الوضوء قال: ((الظاهرة الحادية عشرة: تغيير الحركات لا أقول الحركات الإعرابية على النهايات التي تحوّل المجرور إلى منصوب أو العكس لغاية في نفس المفسر والنحوي والمنتشرة كثيراً في التفاسير وكتب الفقه واللغة كما في (وأرجلكم) لكي يكون معطوفاً بالقوة القاهرة على (اغسلوا) بالرغم من تقدّم فعل جديد هو (امسحوا)) على لفظ (أرجلكم)...فاختار المفسرون (وأرجلكم) المخفوضة بالياء ونصبوها؛ لتكون معطوفة على لفظ (وجوهكم) في الجملة الأولى!! لماذا؟ لأنّ المفسر يريد تأييد مذهبه بأية صورة والقائل بجواز أو وجوب غسل الرجلين ، فتصور مدى التزوير والتحريف المخالف لأنظمة الكلام))^(٣٠).

وأعطى عالم سبيط أمثلة تقريبية تصوّر تزوير المفسرين حسب ادعائه، قال: ((لو قال الأمر للمأمور (اقتل زيدا ومالك وسلم على سعد وسعيد)، فاللغوي يزعم أنّه يجوز أن يقول (وسعيداً، منصوباً تابعاً للفعل "اقتل" لا مجروراً بـ "على" واسطة الفعل "سلم"). ومن المعلوم أن كلّ سامع يفهم أن (سعيد) معطوف على (سعد) وينبغي السلام عليه وفق هذه الجملة ولا يمكن جعله منصوباً مطلقاً إلا إذا أراد المفسر أن يقتل (سعيداً) بأية صورة مع (زيد) و (مالك)!

وهذا هو عين ما حدث لآية الوضوء قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)) المائدة/٦. ثم جاءت جملة جديدة وفعل آخر فقال تعالى: ((وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ))^(٣١).

وبينّ النيلي سبب اختيار المفسرين لفظة (أرجلكم)، إذ قال: ((فاختار المفسرون (وأرجلكم) المخفوضة بالياء ونصبوها؛ لتكون معطوفة على لفظ (وجوهكم) في الجملة الأولى!! لماذا؟ لأنّ المفسر يريد تأييد مذهبه بأية صورة والقائل بجواز أو وجوب غسل الرجلين ، فتصور مدى التزوير والتحريف المخالف لأنظمة الكلام)) (٣٢).

وبعد أنّ وصف المفسرين بالتزوير والتحريف قال إنّ هذا قد حدث لعشرات الآيات في كافة الشؤون الفلسفية والفكرية والعقائدية المحضة وفي بعض العبادات والمناسك وعند كافة المذاهب بلا استثناء^(٣٣)، ويبرر أنّه يُدافع عن النظرية القصديّة، إذ يقول: ((ويزعم البعض أنّ الحل القصدي يهاجم السلف والأصوليين والنحويين ويقسوا عليهم ! نعم يقسوا عليهم ، ولكن بلا تفریق، وهذا هو مصدر قوته؛ لأنّه يُدافع عن قصديّة اللّغة لا عن مذهب مُحدّد))^(٣٤).

ولو راجعنا كتب التفسير عند الشيعة الإمامية^(٣٥)، فهل نجد لاتهام عالم سبيط ووجود التزوير والتحريف ومنّ من المفسرين يُفسر الآية القرآنية (في سورة المائدة/ ٦) بوجوب أو جواز غسل الرجلين في الوضوء . !؟

فمثلا الطبرسي في تفسيره مجمع البيان عند تفسير آية المائدة/ ٦. بعد أن ذكر اختلاف الأقوال والآراء في الآية وبخصوص لفظ "أرجلكم" فمنهم من اعتبرها مجرورة وآخرون اعتبروها منصوبة، وقسم عطفها على الرؤوس وغيرهم عطفها على الأيدي والأرجل، وقسم منهم أثبت عطفها على الرؤوس لكن قطع معناها وأرجعه إلى الأيدي والأرجل فيشملها حكم الغسل... وذكر لكل مدّع دليله من قانون اللّغة والعرف أو من السنة الشريفة^(٣٦).

قال الطبرسي رحمه الله : ((فنصب الأرجل عطفاً على الموضع أولى من عطفها على الأيدي والوجوه، على أنّ الجملة الأولى المأمور فيها بالغسل قد نقضت وبطل حكمها باستئناف الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطاع حكم الجملة الأولى أن تعطف على ما فيها، فإنّ ذلك يجري مجرى قولهم ضربت زيداً وعمراً وأكرمت

خالدًا وبكرًا، فإن ردّ بكر إلى خالد في الإكرام هو الوجه في الكلام الذي لا يسوغ سواه، ولا يجوز ردّ الضرب الذي قد انقطع حكمه ((^(٣٧)).

ومن يطلع على تفسير مجمع البيان يجد النقاش العلمي والأمانة العلمية والأخلاقية دون الاتهام والافتراء والسب والشتم والتكفير، فأين التزوير والتحريف الذي ذكره النيلي^(٣٨)؟ .

وذكر السيد الطباطبائي الأقوال والوجوه ودفع منها غير التام، وأثبت الصحيحة التامة بالدليل، وما ذكره هناك يُثبت فيه أيضاً صحة الحكم بوجوب المسح حتى لو أخذنا بقراءة النصب "وأرجلكم" كما أثبت هذا غيره من المفسرين والفقهاء^(٣٩).

وطرح صاحب تفسير الميزان دليله ببساطه ووضوح مؤكداً حكم مسح الرجلين، إذ يقول: ((وأما قوله تعالى "وأرجلكم" فقد قرأ بالجر وهو لا محالة بالعطف على رؤوسكم... وقرأ: "وأرجلكم" بالنصب، وأنت إذا تلقيت الكلام مخلى الذهن غير مشوب الفهم لم تلبث دون أن تقضي أنّ "أرجلكم" معطوف على موضع "رؤوسكم" وهو النصب، وفهمت من الكلام وجوب غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين، ولم يخطر ببالك أن تردّ "أرجلكم" إلى "وجوهكم" في أول الآية مع انقطاع الحكم في قوله تعالى: ((فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)) بحكم آخر وهو قوله: (وامسحوا بوجوهكم))^(٤٠).

وذكر الطباطبائي أنّ رأي الجمهور الذين رجّحوا الغسل لا كلام لنا معهم هنا؛ لأنه بحث فقهي راجع إلى علم الفقه، خارج عن صناعة التفسير، لكنهم مع ذلك حاولوا تطبيق الآية على ما ذهبوا إليه من الحكم الفقهي بتوجيهات مختلفة ذكروها في المقام، والآية لا تحتمل شيئاً منها إلا مع ردها من أوج بلاغتها إلى مهبط الرداءة^(٤١).

ونقل صاحب تفسير الميزان رواية للإمام الباقر عليه السلام يحدث الناس على مستوى عقولهم وأسلوب فهمهم وحسب النظام اللغوي والعرفي السائد، فمعنى التبويض لحرف (الباء) الذي استناد منه المعصوم عليه السلام، إنّ المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين يكفي ويجزي، وبالتأكيد فإنّ عالم سبيط لا يروق له

مثل هذه الرواية لأنها تكشف وجود أكثر من معنى لحرف (الباء) وهذا مخالف لنظريته قال زرارة : ((قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إلا تخبرني من أين علمت وقلت إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين، فضحك (عليه السلام) ثم قال: يا زرارة قاله رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ونزل به الكتاب من الله، ... ثم فصل بين الكلام فقال تعالى ((وامسحوا برؤوسكم)) فعرفنا حين قال ((برؤوسكم)) إن المسح ببعض الرأس لمكان الباء ، ... فعرفنا حين وصلها بالرأس إن المسح على بعضها، ثم فسّر ذلك رسول الله للناس فضيعوه))^(٤٢).

فلماذا لا يكون تفسير الميزان أو مجمع البيان (أو غيرهما من كتب التفسير عند العلماء المذهب الامامي هو النموذج المأخوذ للدراسة والنقاش عند عالم سببيل النيلي وغيره ممن يريدون النقاش في هذا المورد القرآني وفي غيره من الموارد؟!.

ولماذا ينتقي عالم سببيل حالات جزئية حتى لو كانت شاذة وينسبها إلى جميع العلماء بشئى العلوم، إذ قال: ((فتصور مدى التزوير والتحريف المخالف لأنظمة الكلام، وقد حدث مثل هذه العملية لعشرات الآيات في كافة الشؤون الفلسفية والفكرية والعقائدية المحضة وفي بعض العبادات والمناسك، وعند كافة المذاهب بلا استثناء، ويزعم البعض أنّ الحل القصدى يهاجم السلف والأصوليين والنحويين ويقسو عليهم، نعم يقسو، ولكن بلا تفريق، وهذا هو مصدر قوته؛ لأنّه يُدافع عن قصدية اللغة لا عن مذهب محدد))^(٤٣).
-استفهامات وتأمّلات:

يرى عالم سببيل أنّ النظرية القصدية هي النظرية الشاملة التامة الرافعة لجميع الإشكالات والمشاكل والدافعة لكلّ الشبهات والمفسّرة لكلّ الوقائع والحالات، وأنّها تُفسّر اللغة وتحلّ مشاكلها التي عجز اللغويون أنفسهم عن حلّها والتي أوقعتهم في التناقض وحسب تعبيرات عالم سببيل ونفس الشيء تدخل في الفقه والأصول والتفسير والحديث والفلسفة وغيرها من علوم^(٤٤).

وبيننا في مقدمة البحث أنّ النقاش مع نظرية عالم سببيل على وفق ما يدّعي عالم سببيل من تكامل نظريته وصلاحيته لتفسير كلّ الأمور، وهناك بعض الاستفهامات تحتاج الى إجابة من النظرية القصدية التي تجيب عن كلّ الاسئلة.

الاستفهام الاول: يوجد لعالم سببيل النيلي عدّة مؤلفات في النظرية الموحدة منها كتاب اللغة الموحدة في الدلالة والأصوات، فوضّح معاني الأصوات، وأظهر قيمها الحركية السابقة على أيّ استعمال وسمّاها (الحركة الفيزيائية) واقتصر على شرح حركات عشرة أصواتٍ من التسلسلات هي: (د، ح، ر، ت، ك، م، ب، ع، ل، ي) (٤٥). وأعطى أمثلة قرآنية للاستدلال على صحة المعاني الحركية للألفاظ التي أوردتها في البحث واتخذها نماذج لصحة المعنى العام للفظ (٤٦). فعالم سببيل أعطى شرحاً لعشرة حروف فقط، فما مصير باقي الحروف وما دلالات باقي الحروف كي تكون النظرية متكاملة؟

الاستفهام الثاني: قال عالم سببيل ((إنّ المؤسسة الدينية قد أصمت أذنيها وكأنّها لا تقوم بالفعل بتفسير النص القرآني إلا عن طريق (الكلمة معناها) والجمل منفصلةً عن بعضها البعض)) (٤٧). فهل قرأ عالم سببيل مقدمات التفاسير التي تُشير إلى منهج المُفسر في التفسير؟ وهل اطّلع على مئات وآلاف التفاسير والبحوث التي تفسر القرآن بالقرآن والمتناولة والمستنبطة للعديد من البحوث من الآيات القرآنية (مثلاً ما موجود في (تفسير الميزان) أو في (تفسير مواهب الرحمن) (٤٨) من بحوث تاريخية وكلامية وفلسفية وعرفانية إضافة إلى البحوث الفقهية والأخلاقية واللغوية والتفسيرية، وكذلك هناك البحوث العلمية بمختلف أنواعها تتضمنها كتب التفسير؟ .

الاستفهام الثالث: أبطل عالم سببيل الأساليب الكلامية اللغوية والحوارية والتفهيمية العرفية السائدة والتي يُسميها بعشوائية أو اعتباطية اللغة، فإذا كانت أساليب الكلام وقوانين المحاوراة والتفاهم والنظام اللغوي السائد في صدر الإسلام وحين بُعث النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي العصور التي أرسل فيها الرسل قبل خاتمهم (صلوات الله عليه وعليهم وعلى آله الطاهرين)، إذا كانت الأساليب السائدة والنظام السائد

للحوار والتفاهم بين الناس هو النظام الذي يسميه عالم سبيط (بالاعتباطية ، العشوائية ، اللانظام) ، فهل من المعقول أن يتحدّث الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ويبلغون الرسائل السماوية المقدسة بأسلوب يختلف عن الأساليب السائدة ، بأسلوب لا يفهمه الناس ولا يعرفونه؟؟

قال تعالى ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...)) إبراهيم / ٤ . وهل تكليم الناس على قدر عقولهم من النظرية القصدية، فالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) : قال الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله { إِنَّا أُمِرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نَكَلِمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عَقُولِهِمْ }^(٤٩)، وهل باطن القرآن يكون مشمولاً بالنظرية القصدية، فقد ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: ((إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَهْرًا وَبَطْنَ، وَبَطْنُهُ بَطْنًا إِلَى سَبْعَةِ أَبْطُنٍ)) وفي رواية ((إلى سبعين بطناً)) وفي أخرى ((سبعين ألف بطن))^(٥٠).

الاستفهام الرابع قال عالم سبيط : ((إِنَّ الْكَلَامَ عَلَى مَصَائِبِ الْاِعْتِبَاطِ لَا تَكْفِيهِ الْمَجْدَاتِ الْكَثِيرَةُ وَلَا مَكْتَبَاتِ كَامِلَةٍ، فَهُوَ بِاِخْتِصَارِ يَسَاوِي كُلَّ مَا كَتَبَهُ إِذَا كَانَ الْمَرْءُ يَرْغَبُ فِي تَعْنِيدِ كُلِّ مَا كَتَبَهُ الْاِعْتِبَاطُ وَمَا سَطَرَهُ مِنْ اِفْتِرَاءَاتٍ))^(٥١) ، وإذا كان عالم سبيط يعتقد أن كل ما كتبه (الاعتباط) عبارة عن افتراءات وأمور مُفَنَّدَة لا تمامية فيها، فلماذا يأخذ ويصدّق ويعمل بالقرآن الذي نقله وحفظه وكتبه ونسخه (الاعتباط) !!!، ولماذا يُصدّق ويأخذ بالسنة الشريفة التي نقلها وحفظها ودونها وكتبها ونسخها (الاعتباط)؟؟

الاستفهام الخامس: إنَّ عالم سبيط يعدُّ كل من يخالفه من السابقين واللاحقين من الاعتباطيين فيصفهم بالاعتباط، فهل يشمل هذا الاتهام الأمة وعلماء الأمة وصلحاءها قاطبة؟! وهل يشمل المعصومين (عليهم السلام) والمفكرين وعلماء اللغة!؟.

الاستفهام السادس: إنَّ تسلسل الآيات القرآنية الموجودة في القرآن الذي بين أيدينا هو غير التسلسل الذي نزلت به الآيات، وكذلك الكلام في السور، فهل طبق عالم سبيط نظريته على التسلسل التدويني للقرآن أو على التسلسل التنزيلي^(٥٢)؟

الاستفهام السابع: رجّح النيلي بعض القراءات على غيرها معتمداً القراءة الأكثر توافقاً لمنهجه القصدي، ولم يلتزم القراءة السبعيّة وحدها بل أخذ بقراءات شاذة، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٥٣)، سورة النساء ٩٤، فقد رجّح قراءة (غير) بالجر، وجعلها صفةً للمؤمنين وهي قراءة خارج القراءات السبعة، وقد قرأ بها الأعمش وأبو حيوة^(٥٤). وذكر أنّ من يخالف القراءة الموافقة لمنهجه القصدي يعدّه مزوراً ومُحرِّفاً، والسؤال ما مصير من ختم القرآن على رواية حفص عن عاصم؟ وما مصير الادعية الواردة عند ختم القرآن؟

الاستفهام الثامن: قال عالم سببيل ((كانت موارد ذكر الإنسان في القرآن موارد ذم في أكثرها، إلا إذا استثني، بينما موارد البشر موارد ثناء ومديح من غير ما استثناء، بل موارد الذم العام (للإنسان) من غير استثناء هي أكثر الموارد، عدا موردين من أصل (٦٥ مورداً))^(٥٥). فكيف استثني هذين الموردين من موارد الذم العام للإنسان؟ ونظريته القصديّة (حسب ادعائه) عامة وشاملة وتامة.

نتائج البحث:

- ١- إنّ نظرية عالم سببيل وتفسيرها للقرآن تعتمد على اعتبار النص وحدة واحدة بعضه يؤثر في الآخر.
- ٢- ذكر عالم سببيل أنّ لكلّ صوت قيمة معنوية مسبقة له قبل التركيب في بنية الكلمة، وهذه القيمة المعنوية تنحصر به ولا تتعداه إلى غيره. ووجود قيمة مسبقة للأصوات ناتجة عن حركتها الفيزيائية.
- ٣- ذكر النيلي أنّ العلاقة بين الدال والمدلول علاقة ذاتية تلازمية.
- ٤- أسس النظرية القصديّة على الوصايا العشرة وهي: لا ترادف، لا مشترك لفظي، لا حذف، لا تقديم، لا تأخير، لا زيادة، لا كناية، لا مجاز، لا استعارة، لا ايجاز واطناب، في النص القرآني خصوصاً.

- ٥- إنّ عالم سبيط يرفض فكرة وجود ألفاظ مترادفة بحجة التقارب في المعنى، ويعود سبب هذا الرّفص إلى الاعتقاد بنظرية القيمة المسبقة للأصوات ؛ لأنّ أيّ تسلسل صوتي له حركته العامة التي تختلف عن حركات التسلسلات الصوتية الأخرى.
- ٦- يمتلك عالم سبيط نسبة جيدة من الذكاء، ولديه القدرة الجيدة على الكتابة، واستطاعته توظيف ذلك والمناورة به في طرح آرائه الاستحسانية الانتقائية.
- ٧- انتقاؤه لحالات جزئية حتى لو كانت شاذة، وينسبها إلى جميع العلماء بشتى العلوم ومن كافة المذاهب.
- ٨- نظرية عالم سبيط وبحوثه التطبيقية، عبارة عن أطروحة علمية محتملة مجردة عن الدعاوى التي ادّعاها عالم سبيط (من التمامية والشمولية والإلزامية ومن اتهام وشم وتكفير من لا يأخذ بها ونحوها من أمور ادعاها عالم سبيط).

المراجع:

- (١) التداولية عند علماء العرب الدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٥م. :٤٤.
- (٢) ينظر: التداولية عند علماء العرب : ٦٩.
- (٣) يُنظر: المحاضرات القصديّة: عالم سبيط النيلي، بغداد، د.ت. : ١٦.
- (٤) يُنظر: المحاضرات القصديّة : ١١٨.
- (٥) أصل الخلق : عالم سبيط النيلي، منشورات الرابطة القصديّة، بغداد ، ٢٠٠٣م ٤.
- (٦) الطور المهدي : عالم سبيط النيلي، دار المحجة البيضاء ، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م. :١٣.
- (٧) المصدر نفسه: ١٣.
- (٨) المصدر نفسه: ١٥ .
- (٩) أصل الخلق: ٤.
- (١٠) ينظر: الطور المهدي : ١٥.
- (١١) المصدر نفسه: ١٤

- (١٢) ينظر: النظام القرآني (مقدمة في المنهج اللفظي) : عالم سبيط النيلي، دار أسامة - عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩-١٤١٩. ٥.
- (١٣) ينظر: الطور المهدي ١٤.
- (١٤) ينظر المصدر نفسه : ١٥.
- (١٥) النظام القرآني ٧٣.
- ^{١٦} ينظر: الفصل في رحلة الكشف ١٧.
- (١٧) البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي: ٢٧٧.
- (١٨) ابن الجوزي: نواسخ القرآن / ٢٩).
- (١٩) ينظر: الإتيان في علوم القرآن " ج ١/ ٦٢.
- ٢٠) ينظر: التمهيد في علوم القرآن محمد هادي معرفة،
- (٢١) تاريخ اليعقوبي ، ج ٢، ص ١٣٥؛ دار صادر - بيروت.
- (٢٢) الطور المهدي ١٠.
- (٢٣) ينظر: مختصر مفيد.. (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)، السيد جعفر مرتضى العاملي، « المجموعة الرابعة »، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الأولى، ١٤٢٣. ٢٠٠٢. السؤال (١٩٩).
- (٢٤) ينظر: اصل الخلق ٤.
- (٢٥) الكافي ٤٦٢/٢.
- (٢٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٢٢ ط ١ صيدا . لبنان.، المهذب البارع في شرح المختصر النافع ج ١ ص ٣٦٣ . ٣٦٤ ط قم جامعة مدرسين. منهاج الصالحين للسيد محسن الحكيم بتعليقة الشهيد الصدر ج ١ ص ٢٣١ ط بيروت دار التعارف.
- (٢٧) تحرير الاحكام ٣٨ ط قم مؤسسة أهل البيت.
- (٢٨) ذكرى الشيعة ١٨٧.
- ٢٩ الطور المهدي ٩٥.
- (٣٠) سلسلة النظام القرآني/ محاضرات قصدية ٦٠-٦١.

- (٣١) المصدر نفسه-٦١.
- (٣٢) المصدر نفسه ٦١.
- (٣٣) ينظر: المصدر نفسه ٦١.
- (٣٤) سلسلة النظام القرآني/ محاضرات قصدية ٦١.
- (٣٥) ينظر: تفسير الميزان ، ٥ / ٢١٠-٢١٨ ، تفسير الامثل ٣ / ٦١٨ ، تفسير الكاشف ، ٣ / ٢١-٢٤ .
- (٣٦) ينظر: مجمع البيان ٣/٢٥٨.
- (٣٧) مجمع البيان ٣/٢٥٨.
- (٣٨) ينظر: سلسلة النظام القرآني/ محاضرات قصدية ٦٠-٦١.
- (٣٩) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة المجتبى، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م. ٥ / ٢١٨ /
- (٤٠) المصدر نفسه ٥ / ٢٢٢.
- (٤١) ينظر: تفسير الميزان ٥/٢٢٢.
- (٤٢) علل الشرائع - الشيخ الصدوق ١ / ٢٧٩ وينظر: الكافي ٣/٣٠
- (٤٣) المحاضرات القصدية ٦١.
- (٤٤) ينظر: أصل الخلق ٤، الطور المهدي ١٣_١٤
- (٤٥) يُنظر اللغة الموحدة ١/٧.
- (٤٦) يُنظر مثلاً اللغة الموحدة ١/١٢٣ و ١٣٥ و ١٤٧ و ١٦١ ، ١٧٠.
- (٤٧) الطور المهدي ٧.
- (٤٨) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الأعلى السبزواري ، مؤسسة المنار .
- (٤٩) الكافي ١/٢٣، بحار الانوار ٢٥/٣٨٤.
- (٥٠) ينظر: تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٧، الحديث: ٣٩. وجامع الأسرار ومنبع الأنوار: ص ١٠٤ ، ٥٣٠ ، ٦١٠.
- (٥١) الطور المهدي ١٤

- (٥٢) ينظر: الرهان في علوم القرآن للزركشي ج ١ ص ٢٢-٥٠، السيوطي، الإتيان، ج ١، ص ١٤٦-١٤٩، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ١٥-١٨. والتمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة.
- (٥٣) سورة النساء / الآية ٩٥.
- (٥٤) البحر المحيط ٣ / ٣٣٠.
- (٥٥) أصل الخلق ٣٢.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

١. الإتيان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ، انتشارات ناصر خسرو ، قم المقدسة ، ١٣٨٠هـ.
٢. الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، منشورات الشريف المرتضى .
٣. أصل الخلق وأمر السجود: عالم سَبِيْط النيلي، منشورات الرابطة القصدية، بغداد ، ٢٠٠٣م.
٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
٥. الانوار النعمانية، السيد نعمة الله الجزائري، دار القارئ - دار الكوفة، ط١-٢٠٠٨.
٦. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٧. البحر المحيط (تفسير القرآن الكريم) :أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٨. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
٩. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
١٠. البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان.

١١. تاريخ اليعقوبي ، يعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، دار صادر - بيروت.
١٢. تحرير الاحكام، المحقق الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادري / إشراف : جعفر السبحاني، ط ١ قم ١٤٢٠هـ، مؤسسة أهل البيت.
١٣. التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور) : محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٤. التاولية عند العلماء العرب: الدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م.
١٥. تفسير العياشي: ابو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠هـ) ، قم المقدسة، (د.ت).
١٦. تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية، دار الكتاب الإسلامي ٢٠٠٥.
١٧. التمهيد في علوم القرآن محمد هادي معرفة، مؤسسة التمهيد - قم المقدسة، ط ٢ ٢٠٠٩.
١٨. جامع الأسرار ومنبع الأنوار، حيدر آمل، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.
١٩. الحل الفلسفي بين محاولات الإنسان ومكائد الشيطان: عالم سبيط النيلي، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
٢٠. الحل القصدى للغة في مواجهة الاعتباطية: عالم سبيط النيلي، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٧م.
٢١. حوارية الكفر والإيمان: عالم سبيط النيلي، بغداد ، (د.ت).
٢٢. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، مصر ، ١٩٥٥م.
٢٣. دروس في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر، دار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر.
٢٤. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ، الشهيد الأول محمد بن جمال الدين (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق مؤسسة ال البيت لإحياء التراث.
٢٥. رحلة الكشف عن النظام القرآني: عالم سبيط النيلي، بغداد، د.ت.
٢٦. الشهاب الثاقب :عالم سبيط النيلي ، منشورات الرابطة القصدية، بغداد ، ط ١، ٢٠٠٥م
٢٧. الطور المهدي (طور الاستخلاف) : عالم سبيط النيلي، دار المحجة البيضاء ، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٨. عالم سبيط يفيق من رقده: اتحاد ادباء وكتاب بابل، بابل ، د. ت .
٢٩. علل الشرائع ، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
٣٠. الفصل في رحلة الكشف ،محمود الحسني، دار الاعتدال للطباعة.
٣١. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، تحقيق قسم إحياء التراث، المكتبة الإسلامية طهران.
٣٢. اللغة الموحدة : عالم سبيط النيلي ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
٣٣. المبحث الأصولي : عالم سبيط النيلي، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٣٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٩٨٣م.
٣٥. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، دار العلوم ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
٣٦. المحاضرات القصديّة: عالم سبيط النيلي، بغداد، د.ت.
٣٧. مختصر مفيد.. (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)، السيد جعفر مرتضى العاملي، « المجموعة الرابعة »، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ . ٢٠٠٢.
٣٨. المدخل إلى نظام المجموعات: عالم سبيط النيلي، مكتبة الزهراء، بغداد، ٢٠٠٢م.
٣٩. مدرسة الكوفة: الدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٤٠. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، للسيد أبو القاسم الخوئي (ت١٤١٣هـ)، الناشر مؤسسة الامام الخوئي الإسلامية.
٤١. ملحمة جلجامش والنص القرآني: عالم سبيط النيلي، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٢. منهاج الصالحين للسيد محسن الحكيم بتعليقة الشهيد الصدر ط بيروت دار التعارف.
٤٣. المهذب البارع في شرح المختصر النافع ، العلامة جمال الدين ابي العباس احمد بن محمد بن فهد الحلبي، تحقيق الشيخ مجتبي العراقي ، ط ١ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم .

٤٤. مواهب الرحمن في تفسير القرآن ،السيد عبد الأعلى السبزواري ، مؤسسة المنار .
٤٥. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة المجتبى، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٤٦. نجوم القرآن المبين: عالم سبيط النيلي، بغداد ، د.ت.
٤٧. النظام القرآني (مقدمة في المنهج اللفظي) : عالم سبيط النيلي، دار أسامة - عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩-١٤١٩.